

عمدة القاري

موسى الأشعري في باب أي الإسلام أفضل واسمه عبد الله بن قيس وأبو وائل شقيق .
بيان لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعي وفيه العنونة في موضعين ورواته
ما بين شامي ومصري وكوفي .
وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره تقدم في باب البول قائما .
بيان لغته وإعرابه قوله يشدد جملة في محل النصب على أنه خبر كان ومعناه كان يحتاج
عظيما في الاحتراز عن رشاشاته حتى كان يبول في القارورة خوفا أن يصيبه من رشاشاته شيء
وأخرج ابن المنذر من طريق عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع أبا موسى ورأى رجلا يبول
قائما قال ويحك أفلا قاعدا ثم ذكر قصة بني إسرائيل وبنو إسرائيل بنو يعقوب E واسرائيل
لقبه قوله كان إذا أصاب ثوب أحدهم الضمير في كان ضمير الشأن والجملة الشرطية خبره
وبهذا لا يرد سؤال الكرمانى بقوله فان قلت بنو جمع فلم أفرد ضمير كان الراجع إليه وبنو
إسرائيل أصله بنون لإسرائيل فلما أضيف إلى إسرائيل سقطت نون الجمع .
فان قلت ما وجه تلقيب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام بإسرائيل قلت كان
يعقوب وعيسو أخوين كانا في بطن أمهما معا فلما جاء وقت وضعهما اقتتلا في بطنها لأجل
الخروج أولا فقال عيسو والله لئن خرجت قبلي الاعترض في بطن أمي لأقتلها فتأخر يعقوب وخرج
عيسو قبله فسمى عيسو لأنه عصى وسمى يعقوب لأنه خرج آخذا بعقب عيسو وكان يعقوب أكبرهما في
البطن وكان أحبهما إلى أمه وكان عيسو أحبهما إلى أبيه وكان صاحب صيد فلما كبر أبوهما
إسحاق وعمي قال لعيسو يا بني أطعمني لحم صيد أدع لك بدعاء كان أبي دعا لي به وكان أشعر
وكان يعقوب أجرد فخرج عيسو إلى الصيد وقالت أمه ليعقوب خذ شاة واشوها والبس جلدها
وقدمها إلى أبيك وقل له أنا ابنك عيسو ففعل فمسه إسحاق فقال المس مس عيسو والريح ريح
يعقوب فقالت أمه ابنك عيسو فادع له فأكل منها ودعا له بأن الله يجعل في ذريته الأنبياء
والملوك ثم جاء عيسو بالصيد فقال إسحاق يا بني قد سبقك أخوك فغضب وقال والله لأقتلنه فقال
إسحاق يا بني قد بقيت دعوة فدعا له بأن تكون ذريته عدد التراب ولا يملكهم أحد وقالت أم
يعقوب إلحق بخالك فكن عنده خشية أن يقتله عيسو فانطلق يعقوب إلى خاله لابان وكان ببابل
وقيل بحران فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي إسرائيل فأخذ من السرى والليل
قاله السدي وقال غيره معناه عبد الله لأن ايل اسم من أسماء الله تعالى بالسريانية كما يقال
جبرائيل وميكائيل .
قوله اذا اصاب اي البول و ثوب أحدهم بالنصب مفعوله ووقع في رواية مسلم إذا أصاب جلد

أحدهم وقال القرطبي مراده بالجلد واحد الجلود التي كانوا يلبسونها وحمله بعضهم على ظاهره وزعم أنه من الإصر الذي حملوه ويؤيده رواية أبي داود حيث قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حسنة قال انطلقت أنا وعمرو بن العاصي إلى النبي فخرج ومعه ورقة ثم استتر بها ثم بال فقلنا انظروا إليه يبول كما تبول المرأة فسمع ذلك فقال ألم تعلموا ما لقي صاحب بني اسرائيل كانوا إذا أصابهم البول قطعوا ما أصابه البول منهم فنهاهم فعذب في قبره قال منصور عن أبي وائل عن أبي موسى جلد أحدهم وقال عاصم عن أبي وائل عن أبي موسى جسد أحدهم قوله انظروا اليه يبول كما تبول المرأة وهذا القول منهما من غير قصد أو وقع بطريق التعجب أو بطريق الاستفسار عن هذا الفعل فلذلك قال E بقوله ألم تعلموا الخ ولم يقولون هذا القول بطريق الاستهزاء والاستخفاف لأن الصحابة براء من هذا الكلام وأراد بصاحب بني اسرائيل موسى إصابة عن فنهاهم تقديره حذف فيه قلت فنهاهم قوله على فعذب قوله يترتب كيف قلت فان E البول ولم ينتهوا فعذب ا□ تعالى و الفاء في فعذب فاء السببية نحو قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه (القصص 15) قوله قرضه بالقاف أي قطعه وفي رواية الأصيلي قرضه بالمقراض وهذه الرواية ترد قول من يقول المراد بالقرض الغسل بالماء قوله ليته أمسك قول حذيفة أي ليت أبا موسى أمسك نفسه عن هذا التشديد أو لسانه عن هذا القول أو كليهما عن كليهما ومقصوده أن هذا التشديد خلاف السنة فإن النبي E بال قائما ولا شك في كون القائم معرضا للرشاش ولم يلتفت E إلى هذا الاحتمال ولم يتكلف البول في القارورة وقال ابن بطال وهو حجة لمن رخص في يسير البول لأن المعهود ممن بال قائما أن